ثار رد صيدلاني ألماني على العنصرية ضد المسلمين إعجاب الآلاف على مواقع التواصل الاجتماعي.
فقد تلقّى صيدلاني ألماني في مدينة بوخوم غرب ألمانيا شكوى من إحدى زبوناته تقول فيها إنها لن تشتري الأدوية منه مستقبلاً، احتجاجاً على توظيفه سيدة ترتدي حجاباً إسلامياً.
ولم يكتف الصيدلي "ينس بويث" بكتابة ردّ لاذع على الشكوى، بل نشر الرسالة والرد على صفحته بموقع فيسبوك، ليحصل المنشور على قرابة 21 ألف مشاركة ، وتتحدث مختلف وسائل الإعلام المرئية والمقروءة عن مساندته السيدة المحجّبة التي تعمل لديه وتوبيخه للزبونة.
وقالت الزبونة، التي لم يكشف الصيدلاني عن اسمها: إنها فزعت لدى رؤيتها موظفةً تلبس حجاباً إسلامياً تعمل في الصيدلية، قائلة إنها لا تقبل أن توحي الموظفة عبر ارتدائها الحجاب أن الزبونة التي لا ترتدي الحجاب تقدّم نفسها كأداة جنسية وأن زوجها سيصبح مثاراً جنسياً لمجرد رؤيته بعض الشعرات، لافتة إلى أن الاندماج في المجتمع لا يكون على هذا النحو.
وذكرت في نهاية الشكوى أنها ستستلم أدوية سبق وأن دفعت ثمنها، على أن تشتري من صيدليات منافسة في المرات القادمة، مختتمة بعبارة ساخرة "مع تحيات خالية من الحجاب".
وأوضح الصيدلي بويث في مقدّمة ردّه على الزبونة أنه على الرغم من معرفته السابقة بها كزميلة في المدرسة، إلا أنه سيخاطبها بلغة رسمية وكان بوده عدم مخاطبتها بـ "عزيزتي السيدة." في مستهل الرسالة لو كان وجد بديلاً مناسباً.
وأشار إلى أنها بالتأكيد كانت تنتظر منه كصاحب متجر رسالة نمطية يرجو منها أن تتفهم الموضوع أو أن يعتذر لها أو أن يقوم بفصل الموظفة أو أن يعرض عليها أن تتمّ خدمتها من قبل موظف أخر، مؤكداً أنه لن يفعل ذلك.
وقال "بويث" إن الحياة قصيرة جداً لتنتقد أو تمارس الضغط على الآخرين، مؤكداً أنه يوظف لديه رجالاً ونساء مسيحيين ومسلمين وملحدين، ونساء ورجالاً طويلي وقصيري القامة، وأناساً من ذوي البشرة الداكنة ومن لديهم شعرٌ أشقر وأسود ومن ذوي الشعر الطويل والقصير والصلعان!، لافتاً إلى أن موظفيه لديهم اهتماماتٌ مختلفة وهم من مختلف قطاعات المجتمع.
وأكد الصيدلي للزبونة أنه سعيدٌ لأنها اختارت الشراء من صيدلية أخرى، لأنها أصبحت زبونة غير مرغوبة بها، موضحاً أنه نظراً للواجب القانوني الملقي على عاتقهم بتزويد المواطنين بالأدوية سيرحبون بها في الحالات الطارئة ويتعاملون معها بمهنية وبود، متسائلاً " أليس ذلك رائعاً؟"، في إشارة إلى حسن تعاملهم معها رغم شكواها المسيئة.
وبيّن بويث أنهم سيعيدون لها ثمن الأدوية التي قد اشترتها مسبقاً وتود استلامها، إن أرادت شراءها من صيدلية " خالية من الحجاب"، مؤكداً أن الاندماج قد يكون على غير هذا النحو على الأقل كما تعتقد هي، داعياً إياها إلى الاندماج في المجتمع مستقبلاً والكف عن حبْك المكائد.
وقال الصيدلي لصحيفة "راينشه تسايتونغ" إنه يعمل في 4 صيدليات بمدن غلسنكيرشن وبوخوم وإيسن بولاية شمال الراين فستفاليا 60 شخصاً، وهم كما شأن زبائنه من قطاع عريض من السكان لذا اكتسب منشوره طابعاً عاطفياً.
مضيفاً أنه يستخدم موقع فيسبوك على نطاق محدود وللأمور الخاصة وجاء رده عفوياً، وفوجيء بشدة من ردّات الفعل بعد تلقيه الكثير من المكالمات الهاتفية ورسائل البريد الإلكتروني، إلى جانب 1000 طلب صداقة على موقع فيسبوك.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 01/02/2016
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com